قوله يا خالق الخ ختم الحزب كتابه بالدعاء لنفسه ولأقاربه ولقارئ كتابه فهو من جملة
ما يستجلب به أعين النظار ناظريه واعلم أن الدعاء مخ العبادة وورد الحث عليه
في الكتاب والسنة لأن فيه الرجوع إلى الله تعالى والتذلل بالفاقة والاحتياج إليه حتى قيل
إن البلايا تكون لأجل غفلة المحجوبين عن الله تعالى فيصطادهم بها إلى حضرة الله تعالى بالتضرع
والإنابة ويعني في تجلي الربوبية من دعاء الحق امتثالا للأمر بالدعاء واستجلابا للقلوب
لا حتما وأداء لبعض ما وجب عليه لوالديه واعلم أيضا أن بعضا فضل تفضيل الدعاء لما
فيه من الامتثال والرجوع والإنابة وبعضها فضل التفويض وبعضهم فصل فقال إن قوي يقيني
التسليم واطمأنت نفسه وكان من أهل التسليم فلا يطلب حقه التفويض كما في قضية
سيدنا إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما أن أتاه سيدنا جبريل حين ألقي بالمنجنيق
في نار النمرود فقال له ألك حاجة فقال له أما إليك فلا وأما إلى الله فنعم فقال له سل
ربك فقال علمه بحالي مغن عن سؤالي أو كما ورد على أن هذا في الحقيقة طلبه بلسان الحال
والكلام في حقيقة التسليم دون طلبه بلسان المقال وبلسان الحال فتأمل وإن حسن ونقص
بحالي الضعف والتعلق بما في خزائن الكريم فلا فصل في حقه الطلب ويكون نحو قوله
تعالى ادعوني أستجب لكم في الطائفة الثانية هذا وإن نبينا صلى الله عليه وسلم دعا
لنفسه ولغيره وفي بعض دعواته بالغ في الدعاء حتى سقط رداؤه عن كتفيه
الشريفين من كثرة ما بالغ في رفع يديه بالدعاء وفي ذلك [illegible] الجبار كثير وذلك
من شدة رأفته على أمته وكثرة نصحه لهم بحب الخير لهم وفيه تشريع للأمة وإياك
وأن تظنه من خيالات الضعف لما فيه طريقة عوام الناس صلى الله عليه
وسلم فهو عن معظم [illegible] فلا تكن من الغافلين قوله العرش هو الجسد الأطلس وهو فوق سبع
طباق وخص بالذكر إشارة إلى أنه القادر على كل أمر عظيم ولا يعوزه شيء فهو
الذي يطلب منه كل أمر قوله حصر هو الذي لا حجاب له وقيل هو الذي يغضب فيمنع الخير ابن قوله
دون ما حصر من أدونة وهو إشارة إلى قوله تعالى خلق السماوات بغير عمد ترونها وهو دليل
على القدرة الباهرة حيث خلق سقفها دون جدران قائم هو عليها والعادة في جارية
بسقف على غير جدران قوله أعتق في الحقيقة التي للرقبة وعموم العقوبة عليه وهو من
والدعوى لأن الله تعالى [illegible] ربنا [illegible] بأي طاعة دون غيره قال تعالى وقضى ربك

لا تقصروا

لا تقصروا إلا في آخر الآية ولأن لهما حقوقا جمة على الولد فلا من يأتي بوفاء الذي منها فضلا
عن جميعها ولا يكافئ نعمتهما أحسن من العفو والغفران وحلول أحسن الجنان جعلنا الله تعالى
ممن رضي عنه والداه وبلغ من خيري الدنيا والآخرة منتهاه بجاه سيدنا محمد نبيه ومصطفاه
قوله وجنة لم يبلغ من الجنة الحلول أحسن الجنان فلو أعقبه ما قدم به قوله وارحمهما
لأعاد منه أملا للأكمل منه رحمة الدنيا والآخرة ولا تقتصر على ما قبله وأما لأجل تعليل
طلبه الرحمة منه إثر من جملتها العفو وحلول الجنان بما يناسب المطلوب فإنه أرجى
للقبول والإجابة فيطلب في كل مقام ما يناسبه ففي مقام طلب الرحمة يناسب صفة
الرحمان وفي مقام المحبة الودود وفي مقام الانتقام منتقم وفي مقام حصول الفتح والعلم
فتاح وعليم ومثل ذلك [illegible] في قلب الراجي وأقرب للإجابة قوله فإنك
في هذا الذي به الأمور منها أن دعاء من جملة أسبابه الامتثال أي دعوناك امتثالا وتكلا
بالوعد ومنها التفضل بالإجابة لأن [illegible] بالدعاء منه القبول [illegible] ومنها
التوثق بحصول المطلوب حقا لما وعدتنا به ووعدك لا يخلف من قوله جل من قائل ادعوني
أستجب لكم والله أعلم قوله ابعاله مبيحة في هذه الجملة معلومة ومن قوله ما فرحنا
لكن صح بذلك [illegible] بنفسه [illegible] ماجنايته ومنهم من جمع بينهما وأنه
شاء من على نفسه منهما وهذا من قوله تخشى النفعا أي النفع قوله سامع أي [illegible] وأتم
منه قوله وكاتبه أي نسخه أو كل ما ينتفع به قوله وقارئه أي نسخه أو كل ما ينتفع به قوله
وناظره يحتمل النظر الشرعي أو أعم من ذلك والمراد ناظره كل ما فيه مصلحة أي أعطي له ما هو
جنباه قوله وكاسبه أي نسخه أو أعم وهو أولى لمقام الدعاء قوله تعميمه قوله يجوز توسل
بجاه الدعاء زيادة على ما توثق به من حصول الإجابة والتعليل بأنه الغفار [illegible]
بجاه النبي المختار للأمور منها زيادة التوثق لأن جاهه عظيم عند الله ويتوسل للعبد
بحبيبه ومنها أنه لأجل التوسل بحاجته بأن جاهه عند الله عظيم أو كما ورد ومنها
ليتخلص للصلاة والسلام عليه ليختم كتابه بالثناء عليه كما به بدأ وليكون ما بينهما
مقبولا ومنه الدعاء فإنه ورد أن الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل طرفين ويدع
ما بينهما قوله الفاتح يحتمل أن يكون صفة للنبي [illegible] أعم من الفتح باللسان
واللسان والأنوار [illegible] منها وجميل الله وجه